رئيس جامعة طشقند لـ « الشرق »

الشيوعيون لن يعودوا مرة أخرى إلى الحكم

بعد انهيار الشيوعية ارتفعت ٥ آلاف «مئذنة» فى أوزبكستان

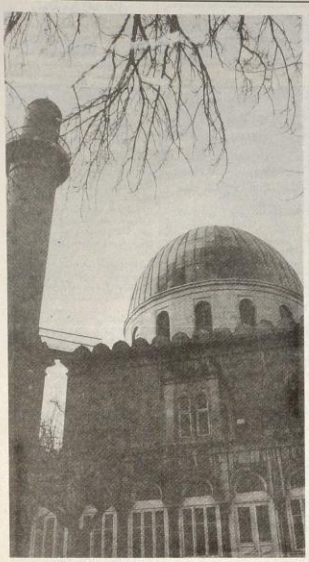

انتهزت فرصة وجوده فى الدوحة لحضور ندوة الثقافة العربية بجامعة قطر ... سألته عن امكانية عودة الشيوعيين الى حكم بلاده وكيف كانت احوال المسلمين ابان فترة حكمهم.

قال لى : الشيوعية لن تعود الى سدة الحكم فى روسيا مرة اخرى حتى لو تم عزل الرئيس «بوريس يلتسين» فان ذلك لايعنى اطلاقا عودة الشيوعية .. فلايوجد احد من شعوب الجمهوريات المستقلة خاصة دول البلطيق يريد عودتهم ثانية. فلم يكن احد يؤيدهم خلال فترة حكمهم .. ولكن كان ذلك فى السر.

ويضيف قائلا : الشعب الاوزبكستانى حافظ على الدين الاسلامى وتعاليمه وتقاليده الاصيلة .. وايضا على اللغة العربية سرا رغم خطورة ذلك على مدار ٧٥ عاما هى فترة حكمهم .. الى ان جاء الفرج على يد «بروسترويكا .. جورباتشوف».

بهذه الكلمات اجابنى الاستاذ الدكتور نعمة الله ابراهيموف رئيس جامعة طشقند للدراسات الشرقية بجمهورية اوزبكستان التى حصلت على استقلالها عقب تفكك الاتحاد السوفييتى السابق.. واعلان وفاة الحكم الشيوعى عن عمر ناهز الـ ٧٥ عاما . وقد اشترك فى الاجابة عن بعض الاسئلة الدكتور نصر الله منوروف نائب رئيس جامعة طشقند.

■■ نعمة الله ابراهيموف

■■ نصر الله منوروف

حافظنا على الإسلام سراً ٧٥ عاما إلى أن جاءت «بريسترويكا جورباتشوف»

حوار:
خيرى نور الدين

في البداية .. سألته عن التخصصات الموجودة فى جامعة طشقند ونشاطها العلمى؟

أ. د. نعمة الله ابراهيموف: جامعة طشقند للدراسات الشرقية جامعة حديثة . وكانت قد اسست عام ١٩١٨ وبعد سنوات تحولت الى كلية ثم الى معهد للدرسات الشرقية ومنذ سنتين اصبحت جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية. تضم الجامعة اربع كليات وهى كلية اللغات الشرقية يتدرس بها اللغات العربية ، الفرنسية، الالمانية ، التركية، الصينية، الباكستانية، اليابانية ، الاوردو، وكلية التاريخ وكلية الاقتصاد كلية لتدريس اللغات الشرقية فى مدة قصيرة.

كما يوجد فى جامعتنا قسم للدراسات العليا ومجلس علمى للدكتوراة والان لدينا مجموعة من الباحثين يكتبون تاريخ الاداب العربية فى ٤ مجلدات وقامت الجامعة بترجمة صحيح البخارى بالكامل فى ٤ مجلدات . كما بدانا فى ترجمة سيرة النبى ﷺ وتصدر مجلة اسمها مشعل الشرق وهى تصدر ٤ مرات فى السنة.

وعلاقات الجامعة الخارجية تشهد تطورا ملموسا حيث انه تم لان توقيع اتفاقيات علمية مع ١٤ جامعة . وقد زار الجامعة العام الماضى وزير التعليم العالى فى جمهورية مصر العربية وكان يرافقه وفد يضم رؤساء جامعات الازهر والقاهرة واسيوط والزقازيق ولنا علاقات قديمة مع جامعة عين شمس حيث نتبادل معها زيارات اعضاء هيئة التدريس والطلاب.

ومنذ شهرين وقعنا اتفاقية للتبادل العلمى مع جامعة العين بدولة الامارات العربية المتحدة.

وقد قامت الجامعة مؤخرا بترجمة مجموعة فهارس المخطوطات التى تحفظ عندنا فى مكتبة الاستشراق الى اللغة العربية وهذه الفهارس تحتوى على ٤٤ الف مخطوط.

وخلال وجودنا فى دولة قطر للاشتراك فى ندوة الثقافة العربية التى تنظمها كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر .. التقينا مع الدكتور عبد الله جمعة الكبيسى مدير جامعة قطر بالإنابة وقدمنا له مشروع اتفاقية للتبادل العلمى والثقافى.

منح دراسية

○ ماهى المجالات المتاحة التى يمكن من خلالها تبادل اللقاءات والخبرات بين جامعتكم وجامعة قطر؟

○○ أ.د نعمة الله ابراهيموف : قبل كل شيء نحن نطلب من جامعة قطر ان تقوم بتوزيع «منح دراسية» لطلابنا ومدرسينا لتعلم اللغة العربية.

الاسلام ممنوع

○ قلت له حدثنى عن احوال المسلمين فى بلادكم؟

○○ بعد تفكك الاتحاد السوفييتى السابق الان لدينا فى جمهورية اوزبكستان تغيرات كبيرة جدا ففى السابق كان الاسلام ممنوعا حتى تعليم اللغة العربية كان فى اضيق الحدود. والان تبنى المساجد فى شتى انحاء الدولة كذلك انتشر تعليم اللغة العربية على سبيل المثال الان يوجد ٧٠٠ طالب وطالبة يدرسون اللغة العربية فى جامعتنا.

بفضل البروسترويكا

○ قلت له.. هل معنى ذلك انه لم يكن عندكم مساجد قبل عملية التفكك؟

○○ على سبيل المثال كان يوجد لدينا فى جمهورية اوزبكستان ٩٠ مسجدا فقط الان يوجد لدينا نحو ٥ آلاف مسجد تم بناؤها بعد اعلان جورباتشوف سياسة البروسترويكا التى سمحت بحرية الاديان.

لن يعودوا

○ سألته .. هل يمكن ان يعود الشيوعيون الى سدة الحكم مرة اخرى؟

○○ أ.د. نعمة الله ابراهيموف : فى اعتقادى الشخصى .لايمكن ان يعودوا مرة اخرى ففى جمهوريتنا لايوجد شخص واحد شيوعى.

مداخلة

وهنا يتدخل الدكتور نصر الله منوروف فى الحوار قائلا: لا اعتقد انه توجد امام الشيوعيين فرصة للعودة الى الحكم مرة اخرى.

○ وقلت له .. قبل الحوار اخبرتنى انه حتى لو تم عزل الرئيس يلتسين فان الشيوعيين لن يعودوا فما هى مبرراتك؟

○○ اجابنى د. نصر الله منوروف: حتى الان لم يتم عزل «يلتسين» وهذا دليل على ان الشيوعية ليس لديها الامكانية للعودة مرة اخرى»

ثانيا: حتى اذا تم عزل «يلتسين» فان ذلك لايعنى ان الشيوعية ستعود الى الحكم لان هناك مجموعات واحزابا سياسية مختلفة لها اهداف محددة تختلف فى بعض الجوانب وتتفق فيما بينها على جوانب اخرى. عملية اجراء تقدير نهائى ليست سهلة وبسيطة للقول بان فصل «يلتسين» معناه عودة الشيوعية مرة اخرى»

الرفض سرا

ويضيف أ.د نعمة الله ابراهيموف: شعوب الجمهوريات المستقلة خاصة جمهوريات البلطيق لايريدون العودة الى الشيوعية مرة اخرى لماذا؟ لانه عندما كانوا يعيشون تحت الحكم الشيوعى كان الناس ضد هذا الحكم ولكن كان ذلك فى السر.

والان بعد تفكك الاتحاد السوفييتى السابق وانهيار الشيوعية .. لااعتقد ان هناك شخصا يرغب فى عودة هذا النظام مرة ثانية.

المجال الثقافى

○ ماهى مطالبكم الان من الدول الاسلامية وخاصة العربية؟

○○ د. نصر الله منوروف لقد اعترفت بدولة اوزبكستان اكثر من ١٥٠دولة كدولة مستقلة واصبحت عضوا كاملا فى الامم المتحدة وفتحت ابواب ٣٠ سفارة اجنبية بها كما بدات اوزبكستان فى فتح سفاراتها فى عدة دول وخلال شهرين ستفتح فى اوزبكستان ابواب السفارة المصرية لتكون بذلك اول دولة عربية تفتح سفارة فى بلادنا. الامر يزداد اهمية عندما يدور الحديث حول علاقات اوزبكستان ، او اى جمهورية اسلامية فى اسيا الوسطى، مع الدول الاسلامية فهناك عدد كبير من الاواصر التاريخية والثقافية والاهم من ذلك كله العقيدة الدينية المشتركة. من هذا المنطلق نامل ان تكون علاقاتنا فى المجال الاقتصادى والسياسى وخاصة المجال الثقافى مع الدول الاسلامية . تكون اوثق.

انا اؤكد على المجال الثقافى اتمنى ان تاخذ الدول العربية بعين الاعتبار حب الشعب الاوزبكستانى للغة العربية وطموحهم فى المزيد من التعرف على الثقافة العربية.

٧٥ عاما

ويضيف أ. د نعمة الله ابراهيموف : الناس عندنا حفظوا اللغة العربية وحافظوا على الدين الاسلامى وقيمه الاصيلة وتعاليمه وتقاليده سرا .. طوال الحكم الشيوعى على مدار «٧٥» عاما هى عمر الشيوعية وذلك رغم المخاطر التى تعرضوا لها . ففى حالة اكتشاف اى كتاب باللغة العربية كان يقدم صاحبه الى السجن.